ذكره وهدايته الصراط المستقيم المبلغ الجنة والسعادة ونصره النصر العزيز ومنّته على امته
المؤمنين بالسكينة والطمانينة التي جعلها في قلوبهم وبشارتهم بما لهم بعد وفوزهم العظيم والعفو
عنهم والستر لذنوبهم وهلاك عدوه في الدنيا والآخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء
منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدد محاسنه وخصايصه صلى الله
عليه وسلم من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل شاهدا لهم بالتوحيد ومبشرا
لامته بالثواب وقيل بالمغفرة ومنذرا عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمنوا
بالله ثم به من سبقت له من الله الحسنى ويعزروه اي يجلوه وقيل ينصروه وقيل يبالغو
في تعظيمه ويوقروه وقرا بعضهم يعززوه بزايين من العز والاكثر والاظهر ان هذا في حق محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال وتسبحوه فهذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطا جمع للنبي
صلى الله عليه وسلم في هذه السورة نعم مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة
وهي من اعلام المحبة وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة
تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة وقال
جعفر بن محمد من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته ونسخ به شرايع غيره وعرج به
الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ البصر وما طغى وبعثه الى الاحمر والاسود
واحل له ولامته الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وسيد ولد آدم وقرن ذكره بذكره ورضاه
برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يعني بيعة
الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة قيل
قوة الله

ثم

اي يعظمونه وقراه

قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته وقيل عقده وهذا استعارة وتجنيس في الكلام وتاكيد لعقد
بيعتهم اياه وتعظيم شان المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في
باب الحقيقة لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق فعله ورميه وقدرته
عليه ومشيته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم
من لم تملا عينيه وكذلك قتل الملايكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى انها على المجاز
العربي ومقابلة اللفظ ومناسبته اي ما قتلتموهم وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحصباء
والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجزع اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله فهو القاتل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم

الفصل العاشر

فيما اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته
عليه ومكانته عنده وما خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك مما نصه
تعالى من قصة الاسرا في سورة سبحان والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه
ومشاهدته وما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله والله يعصمك من الناس
وقوله واذ يمكر بك الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله وما دفع الله به عنه
في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم لهلكه وخلوصه نجيا من امرهم والقى على ابصارهم عند
خروجه عليهم وذهولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من الآيات ونزول السكينة عليه
وقصة سراقة بن مالك حسبما ذكره اهل الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة
ومنه قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر والكوثر حوضه

من ح

الى

وهي الكفاية

والاخذ ص

قوله حسبما بفتح السين وسكونها منصوب او مرفوعا [illegible] اعلمه الله تعالى انما اعطاه [illegible]